



127838 - نصائح وتوجيهات مهمة لأخت تحب شيختها أكثر من والديها !

السؤال

هل شعور طالبة العلم تجاه شيختها بالحب ، والاحترام ، أكثر من حب الوالدين هو من العقوق ؟ وماذا تتصحون بخصوص هذا ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إن شعور الطالبة بالحب والتقدير لشيختها أمر طيب ، وإن بذل الاحترام لها من الأخلاق الجليلة في شرع الله تعالى ، ولكن لا نرى مجالاً للمقارنة بين حب الطالبة لشيختها مع حبها لوالديها ؛ ذلك أن حب الوالدين فطري ، ومنبعه ليس كمنبع حب الشيحة المتولد من سبب دفعها لذلك الحب .

ولكن ينبغي الحذر هنا من أمرين :

الأول : أن يتطور هذا "الحب" بين الطالبة وشيختها إلى "إعجاب" ، وهو داء عظيم ابتليت به فنام من الناس ، فتعلق الطالب بأستاذه ، والعكس ، وتعلقت الفتاة بمدرستها ، والعكس ، ونتج عن ذلك مفاسد لا حصر لها ، وكنا قد نبهنا على هذا الداء ، وذكرنا مفاسده ، وأثاره السيئة ، وكيفية علاجه في جواب السؤال رقم (104078) فلينظر ؛ ليحذر من الوقوع في هذا الداء .

والثاني : أنتا تخشى أن يتتطور ذلك "الحب" بين الطالبة وشيختها إلى "التعظيم" ، و "التقديس" ، وهو ما يحصل في الجماعات الصوفية ، وخاصة ما يطلق عليه جماعة "القبسيات" في دمشق ، أو "الطباعيات" في الأردن ، أو "السحراء" في لبنان ، أو "بيادر السلام" في الكويت ، وكلها أسماء لمسمى واحد ، وهي جماعة صوفية نسائية ، تتبنى الطريقة النقشبندية ، وتجمع على تعظيم الشيحة ! وتقييسها ، وتربى الفتيات والنساء المنتسبات لهذه الجماعة على تقديم شيختهن على الوالدين ، وعلى الأزواج ، وهو ما سبب فتناً كثيرة في بيوت تلك المنتسبات ، وأدى لطلاقهن .

وقد صدرت فتوى مطولة بخصوص تلك الجماعة من علماء اللجنة الدائمة ، نقتطف منها :

1. الطرق الصوفية ، ومنها النقشبندية : كلها طرق مبتدةعة مخالفة لكتاب والسنة .
2. الطرق الصوفية لم تقتصر على كونها بدعة - مع ما في البدعة من الضلال - ، ولكن داخلها كثير من الشرك الأكبر ،



وذلك بالغلو في مشائخ الطرق والاستغاثة بهم من دون الله .

3. ومن ذلك ما ورد في السؤال من قولهم : " مَنْ لَا شِيْخٌ لَهُ : فَشِيْخُهُ الشَّيْطَانُ " ، و " مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ أَدْبُ الْمَرْبِيْ : لَمْ يَنْفَعْهُ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةً " ، و " مَنْ قَالَ لِشِيْخِهِ : لَمْ ؟ : لَمْ يَفْلُحْ أَبْدًا " ، وهذه كلها أقوال باطلة ، مخالفة للكتاب والسنة ؛ لأن الذي يقبل قوله مطلقاً بدون مناقشة ، ولا معارضة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

4. فالواجب : الحذر من الصوفية ، ومن يتبعها ، رجالاً ، نساءً ، ومن توليهم التدريس ، والتربيـة ، ودخولـهم في الجمعـيات النسـائية وغـيرـها ؛ لـئـلا يفسـدوا عـقـائـدـ النـاسـ ، والـواـجـبـ علىـ الرـجـلـ : منـعـ مـوـلـيـتـهـ منـ الدـخـولـ فيـ تـلـكـ الجـمـعـيـاتـ ، أوـ المـدارـسـ التيـ يـتـولاـهاـ الصـوـفـيـةـ ، أوـ يـدـرـسـونـ فـيـهاـ ؛ حـفـاظـاـ علىـ عـقـائـدـهـنـ ، وـحـفـاظـاـ علىـ الأـسـرـ منـ التـفـكـ ، وـإـفـسـادـ الزـوـجـاتـ علىـ أـزـوـاجـهـنـ .

5. والذي ننصح به للنسوة المذكورات هو التوبة إلى الله ، والرجوع إلى الحق ، وترك هذا المذهب الباطل ، والحذر من دعاء السوء ، والتمسك بمذهب أهل السنة والجماعة ، وقراءة الكتب النافعة المشتملة على العقيدة الصحيحة ، والاستماع للدروس والمحاضرات والبرامج المفيدة التي يقوم بإعدادها العلماء المستقيمون على المنهج الصحيح ، كما ننصح لهن بطاعة أزواجهن وأولياء أمرهن في المعروف .

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ صالح الفوزان ، الشيخ بكر أبو زيد .

" فتاوى اللجنة الدائمة " المجموعة الثانية (2 / 74 - 79) .

فننصح الأخـتـ السـائلـةـ أـنـ تـقتـصـدـ فـيـ حـبـ شـيخـتهاـ ، وـأـنـ تـكـوـنـ مـحـبـتهاـ لـهـاـ مـبـنـيـةـ عـلـىـ الشـرـعـ ، فـتـحـبـهاـ لـاستـقـامـتهاـ ، مـنـ غـيرـ غـلوـ ولاـ إـفـرـاطـ ، وـإـذـا رـأـتـ أـنـ مـحـبـتهاـ بـدـأـتـ تـنـحـرـفـ عـنـ مـسـارـهـاـ الشـرـعـيـ الصـحـيـحـ إـلـىـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ مـنـ "ـ إـعـجـابـ "ـ ، أـوـ "ـ تـعـظـيمـ "ـ : فـلـتـسـارـعـ لـعـلـاجـ نـفـسـهـاـ ، وـلـتـقـوـمـ تـلـكـ الـمـحـبـةـ ، إـنـ لـمـ تـسـتـطـعـ : فـلـتـقـرـكـهـاـ ، وـلـنـ تـكـوـنـ آـثـمـةـ ، بـلـ إـثـمـ - حـيـنـئـ - فـيـ الـاسـتـمـارـ بـتـلـكـ الـعـلـاقـةـ .

ولتعلمـيـ أـيـتـهـاـ السـائلـةـ ، أـنـ لـأـبـويـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ ، وـأـيـ حـقـ ، وـأـنـ لـزـوـجـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ ، وـأـيـ حـقـ ، وـأـنـ لـأـبـنـائـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ ، وـأـنـ لـمـعـلـمـتـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ ، فـأـعـطـيـ كـلـ ذـيـ حـقـ حـقـهـ .

وـالـلـهـ أـعـلـمـ